

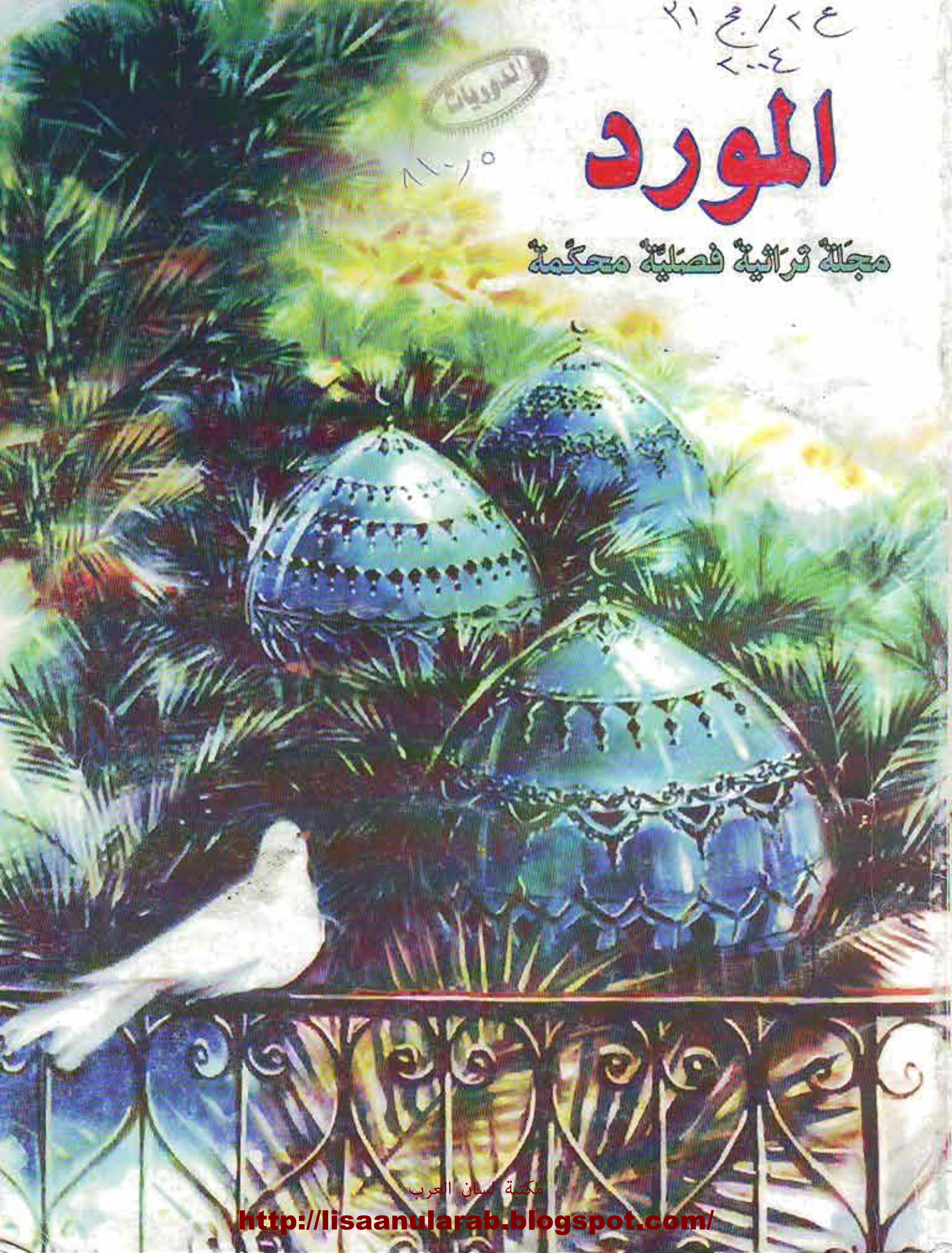
ع ١٠٠ / ج ٢١
٢٠٠٤

الدوريات

٨١٠٠٥

المورد

مجلة نرائية فصلية محكمة



مكتبة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com/>

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة
وزارة الثقافة

المجلد الحادي والثلاثون

العدد الثاني - ٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

رئيس التحرير

د. عناد غزوان

الهيئة الاستشارية

١. د. خديجة الحديثي

٢. د. كمال مظهر

٣. د. طه محسن عبد الرحمن

٤. د. فائز طه عمر

٥. م. د. زكي ذاكر العاني

٦. م. د. ماهر يعقوب موسى

الاستاذ حسن عريبي

هيئة التحرير

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

محمود الظاهر

التصحيح اللغوي

سليم سلمان

نجلة محمد

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان

نحمد الله ونشكر فضله على صدور العدد الأول من مجلة المورد بعد توقف دام حوالي السنتين. وهنا تثبت المورد إنها على عهدنا مع قرائها الأوفياء الحريصين على الحصول عليها أو كتابها المواكبين لمسيرتها العامة بأذنه تعالى.

وهنا تؤكد المورد أيضاً دعوة المحبين لها بالمساهمة فيها وتقديم دراساتهم لرفدها بكل ما هو جديد ومفيد وهنا نوضح أن المورد تقدم لقرائها في هذا العدد عدداً من البحوث منها: ((تباين أسس تخطيط المدن عبر التاريخ للاستاذ الدكتور حيدر كمونة يدرس فيه ظهور علم تخطيط المدن الحديث وهو موضوع فلسفي ومجهود ذو معانٍ ومغازٍ اجتماعية وجمالية عميقة، اذ يهتم بنمو المدينة وحياة السكان فيها في جو تسوده الراحة والصحة والجمال، لاستشراف آفاق المستقبل وتكييف هيكل المدنية الحديثة مع نمط حياة المجتمع لأطول مدة ممكنة. ومن بحوث العدد (المعجمات العربية وعلم الحيوان في كتاب العين للفراهيدي) للدكتور جليل ابو الحب: يحصي فيه المفردات التي تضمنها معجم العين في مجال علم الحيوان، فهنا نموذج لما قدمته المعجمات العربية لعلم الحيوان عند العرب وكان الاقتصار على معجم العين لأنه اقدم المعاجم العربية وكثير من المعاجم التي جاءت بعده كانت عيالاً عليه.

وفي العدد دراسة عن حياة الشاعر الاندلسي ابن البني وهو شاعر من القرن الخامس الهجري للاستاذ احسان ذنون عبد اللطيف الثامري درس فيه حياته وجمع شعره.

المحتوى

ونسلمر المسيرة

المحتوى.....٢

البحوث والدراسات

- ثبات أسس تخطيط المدن عبر التاريخ٣-٣١

أ. د. حيدر كمونة

- المعجمان العربية وعلم الحيوان [القسم الاول]٣٢-٥٢

د. جليل ابو الحب

- الجذر [س ك ن] بين الاستعمال المعجمي

ومستويات الخطاب القراني٥٣-٧٠

د. نهاد فليح

- نحو معجم موضوعي عربي منهجيته ووظائفه٧١-٨٥

محمد حسن كاظم الخفاجي

النصوص المطبقة

- ابن النبي: شاعر اندلسي من القرن الخامس الهجري٨٦-١٠٠

احسان ذنون الثامري

الفهارس والبيبلوغرافيات

- فهرس مؤلفات الشيخ محمود شكري الالوسي.....

١٠١-١١٧

اعداد رفعة عبد الرزاق محمد

العرض والنقد

- المستدرک علی شعر ابن جبر [ن ٦١٤ هـ]١١٨-١٢٦

صنعة د. محمد عويد السايير

الجديد في المكتبة.....١٢٧-١٢٨

في فلسفة التاريخ النقدي/ د. جميل موسى النجار

نجلة محمد

الأسعار

العراق: ٥٠٠ ديناراً، الأردن:
ديناران، الإمارات: ٢٠ درهماً،
اليمن: ٣٠ ريالاً، مصر: ٣
جنيهاً، ليبيا: ٢ دينار،
الجزائر: ٦٠ ديناراً، تونس:
ديناران، المغرب: ٣٠ درهماً.

المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الأقطار العربية
في دول العالم الاخرى ٨٠
دولاراً.

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية
العامة - الأعظمية -
ص. ب: ٤٠٣٣ بغداد
جمهورية العراق
هاتف: ٤٤٣٦٠٤٤
فاكس: ٤٤٨٧٦٠

ابن البني

شاعر أنولاسي من القرن الخامس الهجري

إحسان دتُون عبد اللطيف التامري

المقدمة:

لعلي لا أجنب الحقيقة إذا قلت: إن هذا الشاعر لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين والمختصين بدراسة الأدب العربي قديماً وحديثاً. وأعتقد أن ذلك راجع لقلة المصادر ونضاربها وخلطها بين شخصية ابن البني وشخصية شاعر آخر يدعى ابن البني (بالتاء). ومن سوء حظ هذا الشاعر وحظنا معاً، أن كليهما يكنى بأبي جعفر. فالاختلاف سمة واضحة في مصادر حياة هذا الشاعر: في اسمه... وكنيته... ولقبه... وتاريخ حياته... بل وفي وفاته أيضاً. لكنني اجتهدت ما استطعت أن أهدب تلك الروايات لأميز حياة ابن البني وشعره.

اسمه:

أورد ابن بشكوال (أحمد بن الحسين بن شقير)^(١) وذكره السلفي (أحمد) فقط^(٢). وكذلك ياقوت الحموي^(٣). وذكره ابن خلكان نقلاً عن البياسي في الحماسة باسم (أحمد بن الحسين بن

خلف). لكنه ذكر لنا أن ابن القطاع صاحب كتاب (الملح) أسماء (أحمد بن صمادح)^(٤). وأورده عبد الواحد المراكشي على أنه (أحمد بن محمد)^(٥). وقال ابن سعيد في المغرب: إنه (أحمد بن عبد الولي)^(٦). أما ابن الأبار فقال: إنه (أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي)^(٧). في حين إن الصفدي^(٨) والسيوطي^(٩) ذكراه على أنه (أحمد بن عبد الولي).

كنيته:

أورده البطح بن خاقان على أنه (أبو جعفر)^(١٠). وكذلك ابن سعيد^(١١) وابن الأبار^(١٢) وابن الأثير^(١٣) والعماد الأصفهاني^(١٤) وابن حجر العسقلاني^(١٥) وابن بشكوال^(١٦) وعبد الواحد المراكشي^(١٧) والصفدي^(١٨) والسيوطي^(١٩). أما ياقوت الحموي، فيذكره (بأبي جعفر) في موضع^(٢٠)، و(بأبي العباس) في موضع آخر^(٢١)، ناقلاً ذلك عن السلفي^(٢٢). وهذا ما قرره.

نسبه:

تكاد تجمع المصادر على أنه (ابن البني)^(٢٣) نسبةً إلى

بنّة^(٢١)، أو (الأبدي) نسبة إلى أبدة^(٢٢). وزاد على ذلك ابن خلكان^(٢٣) وابن حجر^(٢٤) (اليعمري). أما ابن الأبار^(٢٥) والعماد الأصفهاني^(٢٦) والصفدي^(٢٧) فقالوا: إنه (ابن البني) بالتاء.

ويخالف السيوطي كل من سبق فنكره بالبلنسي البيني^(٢٨)، نسبة إلى بلنسية^(٢٩)، وبما إنه يعمرى فإنه يرجع إلى بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار نسباً، والأبديون يرجعون إلى بني يعمر بن مالك^(٣٠). ومن هذا نعرف أنه عربي من صلب العرب، دخل أسلافه الأندلس في فترة ما ربما تكون فترة الفتح.

شيوخه:

لم أعتز على أسماء شيوخ ابن البني سوى ما ذكره ابن بشكوال من أنه تفقه على الفقيه أبي جعفر بن رزق. فكان له حظ من علم القرآن والأدب والشروط^(٣١).

وعلى الرغم من إنه كان يعلم في رابطة له في جزيرة ميورقة^(٣٢) تسمى (العقيق)^(٣٣)، فإنني لم أجد - فيما بين يدي من مصادر - أي اسم من تلاميذه. ومهما يكن من أمر، فإن جملة الفتح بن خاقان توحى لنا بأنه خرج جيلاً كبيراً من المتعلمين للوقوف بوجه الموالى الذين سيطروا على تلك الجزيرة أيام الدولة العامرية، فقد شجعوا الموالى أمثالهم من الصقالبة والفرنج والبشكنس، وأهملوا ذوي الأصول العربية^(٣٤). وثقافة ابن البني تجعل الباحث يطمئن إلى هذا القول على الرغم من قول ابن الأبار: إنه (لم يكن يعلم)^(٣٥).

علمه وثقافته:

لا شك في أن ثقافة ابن البني هي ثقافة القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. وعلى الرغم من ظلم بعض المؤرخين له وتسفيه عقله، إلا إن البعض الآخر يعترف بعلمه وفضله ويصرح بذلك تصريحاً واضحاً، ولكن بإيجاز شديد.

فقد قالوا عنه: كان (معروفاً من أهل الفضل)^(٣٦)، (وله حظ من علم القرآن والشروط)^(٣٧). كما كان كاتباً شاعراً بحراً في الأدب والنحو واللغة^(٣٨)، وأشعار الجاهليين والإسلاميين^(٣٩). كما كان مطلعاً على كتب الفيلسوف الطبيب أبي علي ابن سينا^(٤٠). كذلك كان له نصيب من علم الطب^(٤١). أي إنه كان على جانب كبير من الثقافة والعلم، وكان واعياً ومدركاً لعلوم مختلفة منها الفلسفة والطب.

أخلاقه وصفاته:

يتفق معظم من كتب عنه على تهتكه وتحلل أخلاقه. وتنصب اتهاماته بمجرى الدين، وهذه هي التهمة الأبرز التي يأخذها عليه المؤرخون. يقول ابن دحية: (شهد الناس عليه بالزندقة والإلحاد، وإنكار حشد الأجساد، وميله عن الكتاب والسنة)^(٤٢). كما كان حليف كفر لا إيمان، ولا يعتقد بيوم القيامة، ولا يصدق بالبعث والنشور^(٤٣). ويقول العماد الأصفهاني نقلاً عن كتاب الجنان لابن الزبير: إنه كان خليع العذار^(٤٤)، لكنه ينتحل التقى ويتستر به. يقول الفتح بن خاقان: (وكنيت في ميورقة، فحلها - يقصد ابن البني - متسماً بالعبادة، وقد لبس أسماً، وأنس الناس منه أقوالاً لا أفعالاً، سجوده هجود، وإقراره بالله جحود)^(٤٥). ولا يبالي بأي مذهب^(٤٦).

كما وُصف بأنه أليف غلمان، متغزل بهم، هائم بحبهم. وكان قد اصطفى أحدهم ولقبه (بالحمى) استخلصه لنفسه. فكان (لا يتصرف إلا في صفاته: ولا يقف إلا في عرفاته، ولا يؤرقه إلا جواه، ولا يشوقه إلا هواه)^(٤٧). قال فيه:

وكانما رشاً الحمى لما بدا

لك في مضلعة الحمى ديد المعلم

غصب الغمام قسيه فأعارها

من حسن معطفه قوالم الاسهم^(٤٨)

أشار إلى الدجى بلسان أفعى

فشمّر ذيله فرقاً وولى^(٥٧)

أما علاقته بحكيم الأندلس أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي، فقد كانت علاقة صداقة حميمة. وكان يؤثر عن أبي الصلت اهتمامه بابن النبي وبأدبه.

وقد (مدحه بأبيات تعد من محاسن شعر أبي الصلت)^(٥٨). وهذه الأبيات هي رد على أبيات - لم نعثر عليها - أرسلها ابن النبي لصديقه. قال أبو الصلت يصف الشاعر بكثرة الأسفار: مجدك علوي أباجعفر

والمشهب لا تعرف سكنى القرار
أنست بالبين وطل السرى
فالناس أهل لك والأرض دار

إن سرت كنت الشمس لو لم تسر
فأنت كالقـطب عليه المدار^(٥٩)
وكانت علاقته بالفقهاء بصورة عامة، وبقاضي قرطبة ابن

سعيد بن حمدين على وجه الخصوص سيئة للغاية. ولما كان المرابطون وقت دخولهم الأندلس قد قربوا الفقهاء، وسلطوهم على الرعية، فإن الناس قد تذرروا منهم، وصاروا يتندرون عليهم لما رأوا منهم من رياء ومحاباة^(٦٠). وخصوصاً أيام الأمير علي بن يوسف بن تاشفين. ويضيف المراكشي أن ابن النبي أراد بقوله:

أهل الرياء لبستموا ناموسكم
كالذئب أدلج في الظلام العاتم
أن يعرض بابن حمدين هذا.

ثم يصرح بهجائه فيقول:
أدجال هذا أوان الخروج
ويا شمس لو حسي من المغرب

ومع هذا التهتك والأخلاق غير الحميدة، ورغم (خبث لسانه)^(٦١)، إلا أنه - على ما يبدو - حسن المجلس، حلو المعاشرة، عذب الحديث، (كثير التصرف، مليح النظر)^(٦٢). وقد وصفه محمد رضا الشيباني بالشاعر النائر^(٦٣)، وذلك لثورته على الأوضاع غير السليمة التي كانت سائدة أيام الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين. إذ إن هذا الأمير قرّب رجال الدين (وأغلبهم من المرانين)، وبعض الرؤساء والوجهاء، وتكرر لأعلام الفكر والأدب والفلسفة. فأصابه الضر من ذلك مما جعله يهذر بصوته:

أهل الرياء لبستموا ناموسكم
كالذئب أدلج في الظلام العاتم^(٦٤)

كما ربط الشيباني بينه وبين الشاعر المشرقي دعل الخزاعي في هجائه ومغامراته وجرأته وكثرة أسفاره ورحلاته وقلة استقراره^(٦٥).

ويبدو إن سوء أخلاقه هو ما جعل المؤرخين ينفرون منه ولا يقتربون لأدبه، وبالتالي عدم وصول أخباره وأشعاره إلينا.

علاقته برجال عصره ومنزلته عندهم:

كان أهم أصحابه شاعر هجاء هو أبو بكر اليكي. وغير خبر قصير مقتضب أورده ابن دحية، نصمت المصادر صمتاً مطبقاً عن علاقته بهذا الشاعر. ذكر ابن دحية مطارحة شعرية قامت بينهما في خان جمعهما في يوم ممطر. فقال اليكي يصف قنديلاً:

وقنديلاً كأن الضوء منه
محيا من أحـب إذا تجلى

فأجابه ابن النبي:

يريد ابن حمدين أن يعتق

وجـدواه أناى مـن الكوكب

إذا سئل العرف

ليثـت دعواه في تغلب^(١١)

أما علاقته بالفتح بن خاقان فكانت على ما يبدو حسنة للغاية، لا يشوبها ما يعكر صفو تلك الصداقة التي نشأت بين الأدبيين وكان كل منهما يقدر الآخر ويحترمه. وكان التزاور بينهما قائماً، يخبرنا ابن خاقان أنه زار صاحبه ابن البني ذات يوم فوجد عنده أحد غلمانه الذين يهيم بهم حباً^(١٢).. وعلى الرغم من إن الفتح وصل جزيرة ميورقة في نفس العام الذي خرج فيه ابن البني منها أي سنة ٥٠٣هـ/١١٠٩م، إلا أن ذلك لم يكن ليباعد بين الصديقين. وما ترجمته في كتابي الفتح (القلاند والمطمح) إلا شاهد على كلامي هذا.

ولئن قسا الفتح على ابن البني أو جرحه أو اتهمه، فإن ذلك موضوعية علمية يتحلى بها ابن خاقان حفاظاً على الأمانة العلمية، فلم يحاب صاحبه أو يتملقه ليدلس في الأدب. بل أَرْضَى ضميره بإيراد ما رآه حقيقياً عن شخصية ابن البني. ولعل الشاعر حينما عاد لجزيرة ميورقة بعد اعتراض الرياح لسفينته المنفية، وجد صدر صاحبه رحباً أمامه ليخفف بعض آلامه.

ولا نجد غير ما ذكرناه من علاقات برجال عصره. لكن منزلته الأدبية عند أصحابه وأعدائه متساوية. فهم يكبرونه ويعلمون مقدار الملكة الأدبية التي يمتلكها. ويدلنا على هذا الاهتمام وعلو المنزلة والمكانة في نفوس معاصريه، أن (العماد الأصفهاني أعاد ترجمته مرة أخرى نقلاً عن مأخذ

جديدة منها ديوان أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي صاحب كتاب (الحديقة). ومنها كتاب (الجنان ورياض الأذهان) لابن الزبير الأسواني^(١٣).

كذلك، يدلنا على علو مكانته ومنزلته أن معظم من ترجم لأدباء الأندلس ترجموا له. لكن غموض حياته، واضطراب الآراء حوله، وربما تهتكه وسوء خلقه، جعلت تلك التراجم تأتي مختصرة مقتضبة.

مناصبه:

تفيدنا المصادر أن ابن البني تقلد بعض المناصب السياسية. فالفتح بن خاقان يفاجئنا بقوله: (فمن ذلك قول الوزير أبي جعفر البني...)^(١٤) ويقول ابن الأبار: إنه (ربما كتب لبعض الوزراء)^(١٥). وقال ابن بشكوال: إنه ولي الشورى ببلده^(١٦). أما الصفدي فقد وصفه بالكاتب^(١٧).

الظروف العامة التي عاشها ابن البني:

من دراسة حياة هذا الشاعر، وترديد أسماء عدة أماكن في مراحل حياته، يتضح لنا أنه كان كثير التنقل والترحال، وذلك بسبب الظروف السياسية التي أحاطت حياته، وذناءة أخلاقه التي جعلته غير محبوب من قبل الحكام. فنراه يتنقل من مكان إلى آخر كي يضمن سلامة حياته وسهولة العيش. لكنني لم أجد له أخباراً في المدن الكثيرة التي زارها أو نسب إليها كجزيرتي ميورقة^(١٨) وبابسة التي نسبته إليها ابن سعيد حينما وضعه في القسم الخاص بهذه الجزيرة من كتابه (رايات المبرزين وغايات المتميزين)^(١٩).

ومن الأخبار القليلة التي وجدناها، خبر وفاته حينما أحرق في بلنسية كما سنرى بعد قليل. وكذلك ذهابه من أبده في البر الأندلسي إلى جزيرة ميورقة، وإقامة رابطة له في ساحل تلك

في الإضمّام إلى مملكة طليطلة قاعدة بني ذي النون خير وسيلة للوقوف بوجه نصارى قشتالة. لكن القشتاليين أسقطوا تلك الحكومة. وفي تلك الأثناء، وفي عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م بالتّحديد وصل الأمير يوسف بن تاشفين المرابطي فأنجد الأندلس وأنتصر في موقعة الزلاقة الشهيرة. لكن سرعان ما عاد الضعف يدب في الجسد الأندلسي، فقام فارس قشتالي أطلق عليه المؤرخون المسلمون اسم القمبيطور^(٣١) بمناورة سياسية بالغة الدهاء، فقد كان يتصل بالحكام المسلمين والنصارى، وبعد هذا ويمني ذاك وفقاً لمصلحته الخاصة. واستطاع بهذه السياسة أن يحصل على وعد من ملك قشتالة وليون بأن يُعطى الأملاك التي يَغْنَصِبها من المسلمين، وتكون له ولخلفائه من بعده.

ولما قرر البلنسيون المقاومة، حاصرها القمبيطور مدة عشرين شهراً لم تنلق بلنسية خلافاً أية مساعدة أو معونة. وحتى المرابطين لم ينجدوها بسبب انشغالهم بأمور المغرب. فتمكن القمبيطور من الدخول إلى بلنسية، بعد أن دخل مدناً أخرى قبلها.

وكما يقول ابن عذاري فإن مؤرخاً أندلسياً اسمه ابن علقمة قد أرّخ هذه الفاجعة في كتاب أسماء (البيان الواضح في الملم الفادح) لكنه - للأسف - فقد مع ما فقد من التراث العربي الإسلامي. ومما قاله ابن علقمة في تصوير تلك الفاجعة الأليمة: (هلك أكثر الناس جوعاً، وأكلت الجلود والدواب وغير ذلك. ومن فرّ إلى المحلة، فقنّت عيناه أو قطعت يده أو دقت ساقاه أو قُتل)^(٣٢). اقتُرف هذا المغامر عدة جرائم يندى لها جبين الإنسانية، فقد قام - بقسوة متناهية - بحرق الناس أحياء كما فعل بحاكم المدينة القاضي أبي المطرف ابن جحاف. وكذلك حرق الشاعر الشهيد ابن البني. وقد ذكر هذه الحادثة عدة مؤرخين منهم عبد الله الرشاطي في كتابه (اقتباس الأنوار

تذكر المصادر أنه وصل إلى جزيرة ميورقة في عهد الأمير ناصر الدولة مبشر بن سليمان. وإذا عدنا إلى تاريخ هذه الجزيرة فإننا سنجد أن الأمير يوسف بن تاشفين المرابطي حين اجتاز البحر إلى الأندلس سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م بهدف توحيدها وإرجاعها إلى حظيرة المسلمين، لم يتعرض لتغرين اثنين هما:

- ١- الثغر الأعلى (سرقسطة) الذي كان تحت نفوذ بني هود، وذلك لما عرف عنهم من بسالة وجرأة في الحروب.
- ٢- جزر البليار التي كانت تحت حكم عبد الله بن مرتضى بن تغلب ومن بعده خليفته ناصر الدولة مبشر بن سليمان، وذلك لنفس السبب الذي جعله لا يتعرض لبني هود في سرقسطة^(٣٣).

ويشيد ابن خلدون ببطولة ابن سليمان هذا وجهاده في البحر^(٣٤). لقد حاز هذا الأمير ثناء المؤرخين المسلمين لما رأوا فيه من نجدة وغيره على الدين واحترام وتقدير للفقهاء وتكريم للأدباء والعلماء وعدل بين الناس^(٣٥).

وكان هذا الأمير قد حكم في المدة (٤٨٦هـ - ٥٠٩هـ/ ١٠٩٣ - ١١١٥م). وخلال ذلك قدم ابن البني إلى ميورقة، وصار من شعراء ذلك البلاط العامر بالعلم والعلماء^(٣٦). وبقي كذلك إلى أن غضب عليه الأمير نتيجة بعض أشعاره التي وصلت أسماع الأمير^(٣٧)، فنفاه إلى المشرق عام ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م^(٣٨). ولما سارت به السفينة في البحر مدة يومين هبت ريح عاتية جعلتها ترجع إلى ميورقة، فسُمح له بالدخول وأُعفي عنه، فلم يُسمع له هجاء أو خلاعة بعد ذلك^(٣٩).

أما الوضع السياسي العام حول ابن البني فكان يتلخص بتملك دول الطوائف مدن الأندلس وأنحاءها. وفي بلنسية وجد العامريون أحفاد الحاجب المنصور بن أبي عامر، الذين رأوا

والتماس الأزهار في أنساب الصحابة، ورواة الآثار)، وابن سعيد في كتابه (رايات المبرزين وغايات المتميزين)، وابن الأبار في كتابه (التكملة لكتاب الصلة)، وغيرهم.

وفاته:

هناك روايتان لوفاته:

١- الرواية الأولى: ويجمع عليها المؤرخون، تقول: إنه مات حرقاً حينما دخل القمبيطور بلنسية. فقد أحرقه كما مر بنا مع جماعة من وجوه المدينة منهم القاضي أبو المطرف. ومن ذلك كما تقرر المصادر سنة ٤٨٨هـ أو ٤٩٠هـ/١٠٩٥م أو ١٠٩٦م^(٨٠). غير إن الدكتور عبد الرحمن الحجي يطمئن إلى رأي ابن عذاري الذي يقول: إن ذلك حدث عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م^(٨١).

٢- والرواية الثانية: ينفرد بها ابن دحية في كتابه (المطرب في أشعار أهل المغرب)، فيقول: إنه لقي حنقه إثر سقوطه في حفرة. ولا يذكر في أي عام حدث ذلك^(٨٢). على إن الباحثين لا يطمنون كثيراً لأراء ابن دحية، فهو كثيراً ما يخلط بين الروايات. ونظهر في كتاباته الصنعة، ويولد أفكاراً قصصية مختلطة متضاربة ما يلبث أن يجعلها حقائق مسلماً بها^(٨٣). كما إنه يقلد الفتح بن خاقان في أساليبه الكتابية، فقد نقل عنه أكثر من مرة وسأيره في الخطأ^(٨٤). ومهما يكن من أمر وفاته، فإن الموت - وإن تعددت الأسباب - واحد. والاختلاف في سنة أو سنتين لا يعني البحث الأدبي كثيراً، فهي لا تقدم ولا تؤخر بالنسبة لدراسة شعره. فأدب ابن النبي أدب عصر كامل لا أدب سنة واحدة، ويكفيها - فيما أرى - أن نعرف أنه من شعراء القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي كما عرفنا من خلال الروايات السابقة ومن تأكيد ابن سعيد حينما

وضعه في قسم شعراء المئة الخامسة من كتابه (رايات المبرزين)^(٨٥).

شعره:

اجتهدت أن أجمع شعر ابن النبي ما استطعت، فما وجدت غير خمسة وثمانين بيتاً موزعة على أربع وعشرين مقطوعة. رتبها وفقاً للقوافي في ضبط الأبيات. وقبل أن نقرأ شعر ابن النبي بحسن أن نعرف عنه شيئاً^(٨٦).

الحقيقة إن شعره الذي بين أيدينا قليل لا نستطيع أن نحكم عليه من خلاله، لكن المؤرخين الأوائل استطاعوا أن يتلمسوا سمات شعره، أو بعضها، فهو شاعر مطبوع النظم نبيله، واضح نهجه في الإجادة وسبيله^(٨٧). ونعرف قوة شعره وجزالة من قول ابن خاقان فيه، فهو يصف الشاعر (برافع راية القريض، صاحب أية التصريح فيه والتعريض، أقام شرائعه، وأظهر بدائعه. إذا نظم أزرى بنظمه العقود، وأتى بأحسن من رقم البرود)^(٨٨) أي إنه كان ذا ملكة شعرية فياضة يسكت بها الشعراء وذلك لقوة شاعريته وإجادته لفظاً ومعنى. كثيراً ما دخل في محاورات شعرية انتصر فيها^(٨٩). وأرى جملة لابن سعيد تلخص شخصية هذا الأديب، يقول: (هو من سوابق حلبة عصره وعرر دهره)^(٩٠). والمعروف عن ابن النبي أنه شاعر هجاء. وهجاؤه مقذع شديد الوقع على المهجو. فكانت (له أهاج جرع بها صاباً ودرع منها أوصاباً)^(٩١). ووصفه ابن دحية بأنه (خبث اللسان)^(٩٢). وحتى صديق عمره (اليكي) اختاره هجاء من الطراز الأول ليساير طبيعته.

غير إن الهجاء - وإن كان سمة بارزة في إغراضه - لم يكن الغرض الوحيد لابن النبي. فقد وجدناه يبدع في التأمل والوصف، كما رأينا يتغزل (وخصوصاً بالغلman). ومن خلال شعره القليل الذي وصلنا أجد تشبیهاته

واستعاراته منطقية لا مبالغة فيها. وموسيقاه عذبة رفيقة تناسب
انسياقاً إلى الأذان، وهو يتخير لقصائده ومقطوعاته قوافي من
الروي الجميل الخفيف على الأسماع.

وبعد، أضع ما وجدت من شعر ابن البني بين أيدي الباحثين
تحت عنوان (مجموع شعر ابن البني)، لتتسنى مطالعته
ودراسته.

يريد ابن حمدين أن يعتفي
وجدواه أنأى من الكوكب
إذا سئل العرف...

ليثبت دعواه في تغلب^(١)

قافية الهاء

(٤)

بحر الوافر

بني العرب الصميم ألا رعينتم
ما أنركم بأثار السماح
رفعتم ناركم فعشني إليها
(بوهن فارس الحي الوقاح)^(٢)
فهل في القعب فضل تتضحوه
به من محض البان اللقاح
لعل الرئيل شأبته الثنايا
بشهد من ندى نور الإقاح^(٣)

(٥)

بحر الطويل

وذي جنة وقادة الصقل قاسمت
حياتي فبلت صقلها بجراحي^(٤)
نظرت إليه فأنقاني بمقلة
ترد إلى نحري صدور رماح
حميت الجفون النوم يا رشا الحمى
واظلمت أيامي وأنت صباحي^(٥)

مجموع شعر ابن البني

قافية الهمزة

(١)

بحر الطويل

غصبت الثريا في البعاد مكانها
وأودعت في عيني صادق نوئها^(١)
وفي كل حال لم ترالي بخيلة
فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها^(٢)

قافية الباء

(٢)

بحر الطويل

عجبت من الخيري إذ نم بالدجى
وقد صار رياه مع الصبح فخلت
الرياً من طبعه فكانه
فقية يراني وهو بالليل يشرب^(٣)

(٣)

بحر المختار

أدجال هذا أوان الخروج
ويا شمس لوحي من المغرب

قافية الدال

(٦)

بحر البسيط

وسائل كيف حالي إذ مررت به
ومن لواظظه كل الذي أجذ
ولي يد إذ توافقني أشد بها
على فؤادي وفي يمني يديه يد
والخمر في خذه الوضاح رونقه
يندى وفي قلبي المشغوف يتقد^(١٠٠)

قافية الراء

(٧)

بحر البسيط

قالوا: نصيب طيور الجوّ أسهمه
إذا رماها، فقلنا: عندنا^(١٠١) الخبر
تعلمت قوسه من قوس حاجبه
وأيد السهم من الحافظه الحور
يلوح^(١٠٢) في برده كالنفس حالكة
كما يلوح^(١٠٣) بجنتج الليلة القمر
وربما راق في خضراء مورقة^(١٠٤)
كما تفتح في أوراقه الزهر^(١٠٥)

(٨)

بحر المتقارب

كان فؤادي وطرفي معاً
هما طرفا غصن ناضر
إذا اشتعل النار في جانب
جرى الماء في جانب آخر^(١٠٦)

ورد على جماعة أرادوا امتحانه فقال أحدهم^(١٠٧):

بحر الكامل

هذي البسيطة كاعب أترابها
حلل الربيع وحلّ بها الأزهار
فقال ابن البني:

(٩)

بحر الكامل

فكان^(١٠٨) هذا الجوّ فيها عاشق
قد شفه التّعذيب والإضرار
فلذا شكا فالبرق قلب خافق
وإذ بكى فدموعه الأمطار
فلأجل ذلة ذا وعزة هذه
بيكي الغمام ويسم النوار^(١٠٩)

(١٠)

بحر البسيط

يا من يعذبني لما تملكني
مإذا تريد بتعذبي وإضراري
تروق حسناً وفيك الموت أجمعه
كالصقل في السيف أو كالنور في النار^(١١٠)

قافية العين

(١١)

بحر الوافر

أحببتنا الأولى عتبوا علينا
فأقصزنا^(١١١) وقد أرف الوداع

قافية الفاء

(١٤)

بحر الطويل

أترضى عن الدنيا فقد تتشوف
لعممر المعالي إنها بك تكلف
يقولون: ليت الغاب فارق غيله
فقلت لهم: أنتم له الآن أخوف
ولن ترهبوا الصمصام إلا إذا غدا
لكم خارجاً من غمده وهو مرهف
ستفقرغ يمناه لتكتب أسطراً
يرى الموت في أثائه كيف يدلف
إذا غضبت أعلامه قالت القنا:
فدينك إنا بالمقائل أعرف
ستكشف عن سر الكتيبة مثل ما
رايناك عن سر البلاغة تكشف
ويعتر لي هذا الزمان بجولة
على من به دون الوري كان يشرف
رويداً قليلاً يا زمان فإنه
يغظيك منه به الذي أنت تعرف^(١١٨)

(١٥)

بحر الكامل

يا من قصدت إليه التمس الغنى
والنفس مقرون بها إتلافها
وعبرت لجة زخر ذي سطوة
بخشى الردى صولاتها وبخافها

لقد كنتم لنا جدلاً وأنساً

فهل^(١١٣) في العيش بعدكم انتفاع

أقول وقد صترنا بعد يوم

أشوق بالسفـ _____ بنة أم نزاغ^(١١٤)

إذا طارت بنا حامت عليكم

كان قلوبنا فيـ _____ ها شراع^(١١٥)

(١٢)

بحر الخفيف

صدني عن حلاوة التشيع
اجتنابي مـ _____ رارة التـوديع
لم يـقم^(١١٥) أنس بوحشة هذا
فرايت الصواب: ترك الجميع^(١١٦)

(١٣)

بحر الكامل

قل للإمام سنا الأئمة مالك
نور العيون ونزهة الأسـماع
لله درك من همـام ماجـد
قـ _____ د كنت راعينا فنعم الراعي
فمضيت محمود النقيبة طاهراً
وتركتنا قنصاً لشر سباع
أكلوا بك الدنيا وأنت بمعزل
طاوي الحما متكفت الأضـلاع
تشكوك دنيا لم تزل بك برّة
ماذا رفعت بها من الأوضـاع^(١١٧)

فكان شهب النجم قد غرقت فيه

فطغت على أمواجه أغرافها^(١١٩)

(١٨)

بحر الوافر

تنفس بالحمى مظلون روض

فاودغ نشره ريحا^(١٢٨) شمالا

فصبحت العيون^(١٢٩) إلي كسلى^(١٣٠)

تجرر^(١٣١) فيه أردانا خضالا

أقول وقد شملت الترب مسكا

بنفحاتها يمينا أو شمالا

نسيم (جاء يبعث)^(١٣٢) منك طيبا

ويشكو من محبتك اعتلا^(١٣٣)

ينم إلي من زهرات روض

حشوت جوانحي منها ذبالا^(١٣٤)

قافية الميم

(١٩)

بحر الكامل

أهل الرباء لبستموا ناموسكم

كالذئب أدلج في الظلام العاتم

فملكتموا الدنيا بمذهب مالك

وقسمتموا الأموال بابين القاسم

وركبتموا شهب الدواب بأشهب

وبأصبع صبغت لكم في العالم^(١٣٥)

(٢٠)

بحر الكامل

وكانما رشأ الحمى لما بدا

لك في مضلعة الحديدة المعلم

(١٦)

قافية اللام

وقد ديل كان الضوء فيه

محيا^(١٣٦) من أحب وقد تجلى^(١٣٧)

أشار إلى الدجى بلسان أفعى

فشمر ذيله خوفا^(١٣٨) وولى^(١٣٩)

(١٧)

مجزوء الرمل

كيف لا يزداد قلبي

من جوى الشوق خبالا

وإذا قلت: علي

بهز الناس جمالا

هو كالغصن وكالبذ

ر قواما^(١٤٠) واعتدالا

أشرق البدر كمالا^(١٤١)

وانثنى الغصن اخنالا

إن من رام سؤلوي

عنة فذرام محالا

لست أسلو عن هواه

كان رثيدا أو ضلالا

قل لمن قصر فيه

غزل نفسي أو أطالا

دون أن تذكر هذا

سلب^(١٤٢) الأفق الهلالا^(١٤٣)

غصبت الغمام^(١٣٧) قسيتها فأعارها^(١٣٨)

من حسن معطفه قنوام الأسهم^(١٣٩)

قافية النون

(٢١)

بهر البسيط

ماكنت أعرف ما في البين من حزن

حتى تتادوا بأن قد جيء بالسفن

قامت تودعني والدمع يغلبها

فجمجت بعض ما قالت ولم تبين

مالت علي تغديني وترشفني

كما يميل نسيم الريح بالغصن

فأعرضت ثم قالت وهي باكية

يا ليت معرفتي إياك لم تكن^(١٤٠)

(٢٢)

مخلع البسيط

وحققها إنها جفون

تسل من لحظها المنون

لا صبر عنها ولا عليها

الموت من دونها يهـون

لأركن الهوى إليها

يكون في ذلك مـا يكون^(١٤١)

(٢٣)

بهر البسيط

ما في بني يوسف ساع لمكرمة

سواك أو صنوك العـالي أبي الحسن

كرمتما واعندي باللوم غير كما

والشوك والورد موجودان في غصن^(١٤٢)

قافية الياء

(٢٤)

بهر الكامل

من لي بغرة فائن^(١٤٣) يختال في

خلل الجمال إذا مشى^(١٤٤) وحليته

لو شئت^(١٤٥) في وضح النهار شعاعها

ما عاذ جنح الليل بـمـعد مضيته

شرقت بماء^(١٤٦) الحسن حتى خلصت

ذهبـية في الخد من فضيته

في صفحتيه من الجمال^(١٤٧) أزهـر

غذيت بوسـمي الحـيا ووليه

سلت محاسنه لقتل محبه

من سحر عينيه حسام سميه^(١٤٨)

وبعد، فهذا هو ابن النبي... الشاعر المجهول... الذي سقط

سهواً من ديوان العرب، اختلف المؤرخون حول عموم حياته،

واختلف الرواة في نسبة أشعاره. لكن كل هذا لا ينقص من قدر

هذا الأديب الذي عرفناه مادحاً... مفخراً... متغزلاً... هجاء.

الهوامش والمصادر

- (١) ابن بشكوال. كتاب الصلة، القسم الأول القاهرة، ١٩٦٦، ص ٧١
- (٢) السلفي. أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، أعدّها وحققها د. إحسان عباس بيروت، ١٩٦٣، ص ٦٧
- (٣) ياقوت الحموي. معجم البلدان، بيروت، ١٠٧٠، ج ١، ص ٦٤
- (٤) ابن خلكان. وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧١، ج ٧، ص ١٣٢
- (٥) المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، الكتاب الثالث، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٢٣٥
- (٦) ابن سعيد. المغرب في حلى المغرب تحقيق: شوقي ضيف، ج ٢، ص ٣٥٧
- (٧) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة تحقيق عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٩٥٥، ج ١، ص ٢٤
- (٨) الصفدي. الوافي بالوفيات تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٩، ج ٧، ص ١٦٠
- (٩) السيوطي. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٦٤، ج ١، ص ٣٣٢
- (١٠) الفتح بن خاقان. فلاند العقيان في محاسن الأعيان تقديم محمد العنابي، تونس، د. ت، ص ٦٩ مطمح الأنفس ومسرح الناس في ملح أهل الأندلس تحقيق محمد علي شوابكة، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٦٩
- (١١) ابن سعيد، رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق د. النعمان عبد المتعال القاضي، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٢٨؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٧
- (١٢) ابن الأبار. التكملة، ج ١، ص ٢٤
- (١٣) ابن الأثير. اللباب في تهذيب الأنساب بغداد، ج ١، ص ١٨٢
- (١٤) العماد الأصفهاني. جريدة القصر وجريدة العصر، القسم الرابع، ج ١، ص ٣٥٦
- (١٥) ابن حجر العسقلاني. تبصير المنتبه بتحرير المشتبّه تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، ج ١، ص ١٢٣
- (١٦) ابن بشكوال. الصلة، ق ١، ص ٧١
- (١٧) ابن حجر العسقلاني. تبصير المنتبه بتحرير المشتبّه، ج ١، ص ١٢٣
- (١٧) المراكشي. المعجب، الكتاب الثالث، ص ٢٣٥
- (١٨) الصفدي. الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١٦٠
- (١٩) السيوطي. بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٣٢
- (٢٠) ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١
- (٢١) ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٦٤
- (٢٢) السلفي. أخبار وتراجم، ص ٦٧
- (٢٣) عصام مسالم. جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار) بيروت، ١٩٨٤، ص ٥٣٣
- (٢٤) بنة (بالكسر والتشديد) حصن من أعمال مدينة الفرج الأندلسية، تقع شرقي قرطبة. أنظر: ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١
- (٢٥) أبدة (بالضم ثم الفتح المشدد)، مدينة الأندلس من كورة جيان، تعرف بأبدة العرب. أنظر: ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٦٤؛ وأنظر: السمعاني. الأنساب تحقيق عبد الرحمن اليماني، الهند، ١٩٦٢، ج ١، ص ٨٨
- (٢٦) ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٣٢، ص ٢٤١
- (٢٧) ابن حجر. تبصير المنتبه، ج ١، ص ١٢٣
- (٢٨) ابن الأبار. التكملة، ج ١، ص ٢٤
- (٢٩) العماد الأصفهاني. خريدة القصر وجريدة العصر، القسم الرابع، الجزء الأول، تحقيق: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، مصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦
- (٣٠) الصفدي. الوافي بالوفيات، ج ٧، ص ١٦٠
- (٣١) السيوطي. بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٣٢
- (٣٢) بلنسية: مدينة في شرقي الأندلس، بينها وبين قرطبة مسيرة ١٦ يوماً، وهي مدينة عامرة. أنظر: الحميري. الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٩٧؛ وأنظر كذلك: ابن الأبار. التكملة، ج ١، ص ٢٤
- (٣٣) ابن حزم. جمهرة أنساب العرب بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٩٣
- (٣٤) ابن بشكوال. الصلة، ق ١، ص ٧١
- (٣٥) ميورقة: جزيرة في البحر، تقابلها بجاية من بر العدو، ومن الأندلس برشلونة، ومن الشرق جزيرة منورقة. أنظر: الحميري. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٥، ص ٥٦٧؛ وأنظر: الفتح بن خاقان. فلاند العقيان، ص ١٦٧ الفتح بن خاقان. مطمح

- (٦٠) إحسان عباس. تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) بيروت، ١٩٦٢، ص ١٤٣
- (٦١) المراكشي. المعجب، الكتاب الثالث، ص ٢٣٥
- (٦٢) الفتح بن خاقان. قلائد العقيان، ص ٣٤٤؛ الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧١
- (٦٣) الشيبيني: أدب المغاربة والأندلسيين، ص ٨٠
- (٦٤) الفتح بن خاقان. قلائد العقيان، ص ٦٩
- (٦٥) ابن الأبار. التكملة، ج ١، ص ٢٤
- (٦٦) ابن بشكوال. الصلة، ق ١٤، ص ٧١
- (٦٧) الصفدي. الوافي بالوفيات، ج ٧، ص ١٦٠
- (٦٨) الفتح بن خاقان. قلائد العقيان، ص ٦٧؛ الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٢
- (٦٩) ابن سعيد. رايات المعريين، ص ١٢٨. ويابسة جزيرة صغيرة تلي ميورقة. الحميري. الروض المعطر، ص ٦١٦
- (٧٠) سيسالم. جزر الأندلس المنسية، ص ٥٣٣
- (٧١) أنظر: د. عبد الرحمن علي الحجي. التاريخ الأندلسي (من للفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة) القاهرة، ١٩٨٣، ص ٤٢١؛ سيسالم. جزر الأندلس المنسية، ص ٢١٠
- (٧٢) ابن خلدون، تاريخ العلامة ابن خلدون بيروت، ١٩٥٨، مجلد ٤، ص ٣٥٥
- (٧٣) أنظر: ابن الكردبوس. الإكتفاء في تاريخ الخلفاء تحقيق د. أحمد مختار العبادي، مدريد ١٩٧١، ص ١٢٢ وما بعدها؛ وكذلك الفتح بن خاقان. قلائد العقيان، ص ٦٧ - ٧٦
- (٧٤) سيسالم. جزر الأندلس المنسية، ص ٥٣٣
- (٧٥) الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٢
- (٧٦) ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج ٧، ص ٢٤٢؛ وأنظر: سيسالم. جزر الأندلس المنسية، ص ٥٢٥
- (٧٧) الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٣
- (٧٨) القمبيطور فارس قشالي يدعى (رونريجو ديات بيسار) وقد أطلق عليه المسلمون في مصادره اسم القمبيطور من لقبه بالقشالية Elcam Peador
- (٣٦) الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧١
- (٣٧) سيسالم. جزر الأندلس المنسية، ص ٥٢٥
- (٣٨) ابن الأبار. التكملة، ج ١، ص ٢٤
- (٣٩) العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦
- (٤٠) ابن بشكوال. الصلة، ق ١، ص ٧١
- (٤١) السيوطي. بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٣٢
- (٤٢) ابن الأبار. التكملة، ج ١، ص ٢٤
- (٤٣) ابن دحية. المطرب في أشعار أهل المغرب تحقيق د. النعمان عبد المتعال القاضي، القاهرة، ص ١١٨
- (٤٤) ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨
- (٤٥) ابن دحية. المطرب، ص ١١٨
- (٤٦) الفتح بن خاقان: مطمح الأنفس، ص ٣٦٩؛ وكذلك ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨
- (٤٧) العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦
- (٤٨) الفتح بن خاقان. قلائد العقيان، ص ٣٤٤؛ الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧١
- (٤٩) العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦
- (٥٠) الفتح بن خاقان. قلائد العقيان، ص ٣٤٤؛ الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٠
- (٥١) المقرئ: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ونكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٣٠٢ هـ، ج ٢، ص ٤٦٢
- (٥٢) ابن دحية. المطرب، ص ١١٩
- (٥٣) ابن الأبار. التكملة، ج ١، ص ٢٤
- (٥٤) محمد رضا الشيبيني. أدب المغاربة والأندلسيين، ص ٧٩
- (٥٥) المراكشي. المعجب، الكتاب الثالث، ص ٢٣٥
- (٥٦) الشيبيني. أدب المغاربة والأندلسيين، ص ٧٩
- (٥٧) ابن دحية. المطرب، ص ١١٩
- (٥٨) محمد رضا الشيبيني: أدب المغاربة والأندلسيين ١٩٦٠، ٨٠
- (٥٩) العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦

أي المحارب الباسل أو المبارز، وذلك لجرائته وقسوته. كان يؤجر نفسه لملوك النصراني حيناً، وملكوك الطوائف المسلمين حيناً آخر، دون اعتبار لأي وازع ديني أو أخلاقي. وقد استطاع هذا المغامر أن يستغل الظروف السيئة والفوضى في بلنسية فدخلها واحتلها، وذلك في أواخر عهد ملوك الطوائف. وبقيت بلنسية في يده ويد زوجته من بعده تلقى أقصى أنواع العذاب، إلى أن حررها القائد المرابطي أبو محمد مزدلي. عن البيان المغرب لابن عذاري، أنظر: سيسالم. جزر الأندلس للمنسية، ص ٢٠٩ (٧٩) الحجى. للتاريخ الأندلس، ص ٣٦٦ وما بعدها (٨٠) أنظر على سبيل المثال: السيوطي. بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٣٢ (٨١) الحجى. للتاريخ الأندلسي، ص ٣٧٧ (٨٢) ابن دحية. المطرب، ص ١١٩ (٨٣) أحمد مختار العبادي. في تاريخ المغرب والأندلس ببيروت، ١٩٧٨، ص ١٤٤ (٨٤) الشببيبي. أدب المغاربة والأندلسيين، ص ٨١ (٨٥) ابن سعيد. رايات المبرزين، ص ١٢٨ (٨٦) تجدر الإشارة إلى عدم توصلنا لإيجاد أية قطعة نثرية لابن البني وذلك بعدما تفحصنا كل المصادر التي كتبت عنه، مما يعني إنه كان شاعراً فقط. (٨٧) ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨ (٨٨) الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٦٩ (٨٩) من هذه المحاورات ما ذكره ياقوت الحموي من أن جماعة من أهل إشبيلية أرادوا امتحانه كما سنرى لاحقاً، ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١ وما ذكره ابن دحية من أنه تقابل مع صاحبه (البكي) ليلاً في أحد الخانات. ابن دحية. المطرب، ص ١١٨ (٩٠) ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٧ (٩١) الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٠ (٩٢) ابن دحية. المطرب، ص ١١٨ (٩٣) في: الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٦، (نورها). (٩٤) ورد البيهتان في: ابن الأبار. التكملة، ج ١، ص ٢٤؛ العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٧؛ الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٦؛ الصفدي. الوافي بالوفيات، ج ٧، ص ١٦١ (٩٥) ابن سعيد. رايات المبرزين، ص ١٢٨، وذكر أن بعض الناس ينسبها للرمادي. (٩٦) المراكشي. المعجب، الكتاب الثالث، ص ٢٣٥

(٩٧) في: الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٣ (عشاء فارس الحى اللقاح) (٩٨) الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٤؛ المقرئ. نفح الطيب، ج ٢، ص ٤٦١. أما في: الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٣ فقد مبقط البيهتان الأخيران. (٩٩) الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٦ فقط. (١٠٠) الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٦. والبيهتان الأخيران في: الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٤؛ المقرئ. نفح الطيب، ج ٢، ص ٤٦٢ (١٠١) الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٥ (١٠٢) في: الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٦ (عندها) (١٠٣) في: الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٤ (بروح) (١٠٤) في: العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦ (أضاء) (١٠٥) في: العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦ (مونة) (١٠٦) ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٦٠؛ الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٦؛ الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٤؛ العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦؛ المقرئ. نفح الطيب، ج ٢، ص ٤٦٢ (١٠٧) ابن سعيد. رايات المبرزين، ص ١٢٩ (١٠٨) هو أبو محمد بن عبد الله بن سارة الشنفريني، من أكابر إشبيلية. أنظر: ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١ (١٠٩) في: ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١ (وكان) (١١٠) ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١؛ السلفي. أخبار وتراجم، ص ٦٧ (١١١) ورد البيهتان في: الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٦؛ البيت الثاني فقط في: ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٦٠ (١١٢) في: ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩ (أقصونا) (١١٣) في: ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩ (فما) (١١٤) الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٣؛ الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٣؛ ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩؛ ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج ٧، ص ٢٤٢؛ المقرئ. نفح الطيب، ج ٢، ص ٤٦١ (١١٥) في: الصفدي. الوافي بالوفيات، ج ٧، ص ١٦١ (مايفي) (١١٦) ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١١٢؛ العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٧؛ الصفدي. الوافي بالوفيات، ج ٧،

(١١٧) للمقري: نفع الطيب، ج ٤، ص ٤٦١؛ وقد أورد. إحسان عباس هذه الأبيات في كتابه تاريخ الأدب الأندلسي، ص ١٤٣، وألمح إلى أنها لابن البني.

(١١٨) الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٦٩

(١١٩) ابن سعيد. رايات المبرزين، ص ١٢٩ نقلًا عن البيهقي في الحماسة.

(١٢٠) في: ابن الأثير. اللباب، ج ١، ص ١٨٢؛ ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١ (محاسن).

(١٢١) نسب ابن دحية هذا البيت للشاعر اليكي. المطرب، ص ١١٩

(١٢٢) في: ابن الأثير. اللباب، ج ١، ص ١٨٢؛ ابن دحية. المطرب، ص ١١٩ (فرقا)

(١٢٣) في: ابن الأثير. اللباب، ج ١، ص ١٨٢؛ ياقوت. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١؛ ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٣٢؛ ابن دحية. المطرب، ص ١١٩

(١٢٤) في: ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨ (بهاء)

(١٢٥) في: ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨؛ الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٤ (سرورا)

(١٢٦) في: الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧١؛ المقري. نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٦١ (تسلب)

(١٢٧) الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٤؛ الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧١؛ ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨؛ المقري. نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٦١

(١٢٨) في: الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٢؛ المقري. نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٦٢ (نثرا)

(١٢٩) في: ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩؛ الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٥ (العقيق)

(١٣٠) في: ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩ (كبلا)؛ وفي: للفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٥ جاء هذا المنظر: فأومى بالعقيق إلى محل.

(١٣١) في: الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٥ (تجر).

(١٣٢) في: ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩؛ الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٥ (بات يجلب).

(١٣٣) ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩؛ الفتح بن خاقان. قلاند العقيان،

ص ٣٤٥؛ الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٢؛ المقري. نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٦٢

(١٣٤) ورد هذا البيت في: ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩؛ الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٥ فقط

(١٣٥) المراكشي. المعجب، الكتاب الثالث، ص ٢٣٥؛ ونسبها المقري إلى شاعر يدعى الأبيض. نفع الطيب، ج ٤، ص ٤١٠

(١٣٦) في: العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٧ (الحمام)

(١٣٧) في: الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٤؛ المقري. نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٦٢ (فأر لكلها)؛ وفي: العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٧ (وأعارها)

(١٣٨) الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٤؛ العماد الأصفهاني. خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٧؛ المقري. نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٦٢

(١٣٩) ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج ٧، ص ٢٤٢

(١٤٠) نسبها ابن القطاع صاحب كتاب (الملح) إلى ابن البني، ونسبها محمد بن سعد بن مردنيش إلى يوسف بن عبد المؤمن. أنظر: ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٣٢

(١٤١) الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٦

(١٤٢) في: الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٤ (فاتر)

(١٤٣) في: الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٠؛ المقري. نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٦٠ (بدا)

(١٤٤) في: الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٠؛ المقري. نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٦٠ (ثمت)

(١٤٥) في: الفتح بن خاقان. مطمح الأنفس، ص ٣٧٠؛ المقري. نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٦٠ (الأي)

(١٤٦) في: الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٤؛ ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨ (الحياه)

(١٤٧) الفتح بن خاقان. قلاند العقيان، ص ٣٤٤؛ الفتح بن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٧٠؛ ابن سعيد. المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨؛ المقري. نفع

الطيب، ج ٢، ص ٤٦٠